وأما ثم فإنها للترتيب والتراخي عند الجمهور لقوله تعالى فتوبوا ثم أجيبوا ولقوله
تعالى أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره فعطف الإقبار على الإماتة والإنشار يتراخى
عن ذلك وقد يوضع موضع الفاء كقول الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج ۞ جرى في الأنابيب ثم اضطرب

وقد ترتب لفظا لا زمانا كقول الشاعر

إن من ساد ثم ساد أبوه ۞

ومنهم من يعبر عن التراخي بالانفصال كما يعبر عن الترتيب بالاتصال وقد يعبر
عن التراخي بالمهلة والله أعلم وأما أو فإن عطف بها في الطلب كانت إما للتخيير
نحو تزوج زينب أو أختها وإما للإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين ومذهب
مذهب الشافعي أو أحمد أو مالك أو النعمان والفرق بينهما من وجهين أحدهما
أن التخيير يكون فيما أصله محظور والإباحة فيما أصله مباح والثاني أن في
التخيير لا يجوز الجمع ويجوز في الإباحة وإن عطفت بها في الخبر تكون إما للتقسيم
الكلمة إسم أو فعل أو حرف والحديث صحيح أو حسن أو ضعيف وإما للإبهام أي
إبهام المتكلم على المخاطب كقوله تعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وإما
لشك المتكلم نحو قام زيد أو عمرو وكقول أهل الكهف لبثنا يوما أو بعض يوم وإما
للإضراب على الكوفيين وأبي علي الفارسي وابن برهان وابن جني وحملوا عليه ذلك قوله

تعالى

تعالى فهي كالحجارة أو أشد قسوة وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال الفراء
وهو هنا بمعنى بل كقولك أنا ذاهب أو أقيم إذا أضربت عن الذهاب ومنه قول جرير لهشام
ابن عبد الملك لقد علمت تميم أذا ذوا في ضلال قد برمت بهم فلم أحصهم عدا تهم إلا بعد
إذ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقد يأتي بمعنى
الواو لقوله عليه الصلوة والسلام اسكن حرا فما عليك نبي أو صديق أو شهيد
أو نبي وصديق وشهيد ولهذا قال في التسهيل تعاقب الواو كثيرا في الإباحة وقليلا
في معطوف المصاحب كما في الحديث المذكور وأما حتى فإنها للغاية وغاية كل شيء منتهاه
وأما العطف بها فهو قليل حتى أنكره الكوفيون ويشترط في معطوفها أربعة أمور
أن يكون اسما وأن يكون ظاهرا فلا يجوز قام الناس حتى أنا ذكره ابن هشام الخضراوي
الثالث أن يكون بعضا من المعطوف عليه نحو أكلت السمكة حتى رأسها الرابع أن
يكون غاية لما قبله في زيادة أو نقيصة نحو فلان يهب الأعداد حتى الألوف
أو المعنوية نحو مات الناس حتى الخلفاء أو الأنبياء وقال الجوهري إن اتصل
حتى بالفعل أو بالتاء وهي الكثير الشم أو في قلتها كقولك الله يحيي الأشياء حتى
ما قبل الذر أو في قلة مقدار المعنوية كقولك زارني الناس حتى الحجامون وعلم أن
حتى لا تستحق ترتيبا بل تكون لمطلق الجمع كالواو خلافا للزمخشري وتابعه فإنها للإضراب

أول الجزء الرابع عشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)